Bull. Fac. Agric., Cairo Univ. 65:214-226 (2014).

A SOCIAL STUDY OF SOME DISPLACEMENT NUBIAN VILLAGES

(Received:6.8.2014)

By
G.A.G. Elmenofi

Agriculture Extension and Rural Development Research Institute
Agricultural Research Centre, Giza, Egypt

ABSTRACT

The Southern Valley area possesses a valuable part of Egypt which is Nuba, that has been neglected for years without exerting any developmental efforts to improve people's livelihoods and compensating them for displacement to establish the High Dam.

The High Dam in Aswan Governorate was established as an immediate necessity for Egypt to overcome the River Nile flood and to provide source of electrical power. Unfortunately, the project was implemented without the participation of the Nubians and without paying attention to the Nubian needs and the physiological and social impact on them due to the displacement.

Therefore the current study aimed at portraying the main features and conditions in the displacement villages in order to improve it until the re-settlement of the Nubians in their ancestors land through adopting a national program, which is already mentioned in the current (2014) Egyptian constitution.

The data was collected using the Participatory Rapid Appraisal (PRA) tool (*i.e.* focus group discussion, pair-wise ranking matrix, and questionnaire) to assure triangulation. The study was carried out in three villages in Nasr El-Nuba district (markaz) which are: "Toshky El-Gharbia", "El-Genina Wa El-Shebak", and "Qatta". The group discussions were conducted with both men and women at the studied three villages. and data were collected in June 2014.

The study revealed that there is a strong desire among the Nubians to be re-settled in their ancestors land once more, especially among youth. Besides, most of the studied villages lack some services and others which need to be improved. Additionally, there is a necessity to establish agricultural and non-agricultural projects that provide job opportunities and reduce high unemployment rates among youth, especially after the major reduction in tourism, which was one of the major income resources, as most of them are engaged in agricultural activities only because no other jobs are offered, but they indicated if conditions of agriculture improves they will continue working.

As for Nubian women, they are educated and work with no societal opposition, but they need awareness especially in maternal issues and also to provide small handicrafts activities within their households that help to preserve the traditional Nubian products.

***Key words**: Nuba, settlement, youth.*

دراسة اجتماعية عن بعض قرى التهجير النوبية

جيهان عبد الغفار المنوفى

معهد بحوث الإرشاد الزراعى والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - الجيزة - مصر

ملخص

تطوى منطقة جنوب الوادى قطعة غالية من أرض مصر ألا وهى النوبة والتى لم تشهد توجيه حزمة برامج تنموية متكاملة تعمل على تطوير تلك المنطقة، لتعويض أهلها عن تهجيرهم وذلك لبناء السد العالى. وقد برزت فكرة إنشاء السد العالي في أسوان وفوق أرض النوبة لتحمي مصر من خطر الفيضان وتعمل على توفير مصدر للطاقة، لكن لم يتم الاهتمام

بالآثار الاجتماعية والنفسية لأهالى النوبة نتيجة لتهجيرهم، حيث أن المشروع تم دون إشراكهم فى صنع القرار والذى لاشك كان سيكون له أثراً إيجابياً لديهم ويجعلهم يطرحون بدائل ويشاركون فى تعمير تلك المنطقة.

اهتمت الدراسة الحالية بمحاولة رسم الملامح العامة للأوضاع الراهنة فى قرى التهجير، لحين الانطلاق نحو تنفيذ البرنامج القومى، والذى نص عليه بالفعل الدستور الحالى لسنة 2014 لإعادة توطين أهالى النوبة حول ضفاف بحيرة السد العالى وعودتهم لأرض أجدادهم وتطويرها.

جمعت بيانات الدراسة بإستخدام منهجية التقييم السريع بالمشاركة الـ Participatory Rapid Appraisal (PRA) وقد تم استخدام أكثر من أداة للتحقق من دقة البيانات المتحصل عليها، حيث تم استخدام المجموعات النقاشية البؤرية، والمصفوفة ثنائية الترتيب، وإستمارة الاستبيان للقرية. ,وأجريت الدراسة فى مركز نصر النوبة حيث تم اختيار ثلاث قرى عمدياً وكلها قرى تهجير وهى: توشكى الغربية، والجنينة والشباك، وقتة، وجمعت البيانات فى شهر يونيو 2014.

ومن أهم النتائج التى توصلت اليها الدراسة، وجود رغبة قوية لدى الأهالى وخاصة الشباب للعودة الى أرض الأجداد وإعادة توطينهم بها، كما تبين أن قرى التهجير الحالية ينقصها بعض الخدمات وتحسين البعض الآخر، كما تبين حاجة هذه القرى لمصانع ومشروعات زراعية تمتص البطالة المنتشرة بين الشباب وخاصة بعد انحسار النشاط السياحى والذى كان يعد مصدراً رئيسياً للدخل بجانب الزراعة. كما تبين عزوف الشباب عن العمل الزراعى ولكنهم مضطرون للعمل به، وأن أوضاع المرأة النوبية تحتاج لتطوير وإن كانت تتلقى تعليمها وتعمل ويتقبل المجتمع النوبى ذلك مع تقديم أنشطة إنتاجية تعتمد على إحياء التراث النوبى، ورفع قدراتهن الحياتية.

1. مقدمة

تحمل منطقة جنوب الوادى فى جنباتها مقومات تنموية هائلة، تتمثل فى مواردها الأرضية والمائية، إضافة الى المقومات الزراعية والصناعية والسياحية وغيرها من المقومات، والتى لم يتم استغلالها وتطويرها على النحو المأمول. وتضم المنطقة إقليمين تخطيطين هما إقليمى أسيوط وجنوب الصعيد. ويشتمل الإقليمان على المحافظات التالية: أسيوط، سوهاج، قنا، وأسوان، إضافة الى الأقصر وأجزاء كبيرة من محافظة البحر الاحمر، ومحافظة الوادى الجديد.

وتضم منطقة جنوب الوادى قطعة غالية من أرض مصر ألا وهى النوبة والتى عانت من عدم توجيه حزمة برامج تنموية متكاملة تعمل على تطوير تلك المنطقة، وتعويض أهلها على تهجيرهم وذلك لبناء السد العالى، اذ جاءت ثورة 1952 م وأخرجت الفكرة من دائرة الخيال إلي الواقع وقررت قيادة الثورة دراسة المشروع وتنفيذه (وزارة التخطيط، 1996). ونتج عن ذلك بحيرة صناعية كبري غطت كل الأراضي الزراعية بجانب النيل وأغرقت معبد فيـــلة، وفقد النوبيون تراثهم وتراث أجدادهم، وفقدوا جذورهم وتدمرت منازلهم، ووجدوا أنفسهم مجبرين على الرحيل، ومازالوا يعانون حتى الآن من هذه التجربة والتى غيرت حياتهم تماماً.

لعبت الهجرة دوراً هاماً فى التاريخ المصرى، فالهجرة الخارجية لم تكن فقط نتيجة لظهور البترول فى دول الخليج، ولا الحاجة للعمالة فى دول الجوار، بل نتيجة للظروف الاقتصادية السيئة والزيادة السكانية. أما الهجرة الداخلية فكانت استجابة طبيعية لحالة الفقر المتردية والتوزيع غير المتكافئ للأنشطة الاقتصادية. ومازالت الهجرة تسهم فى استدامة سبل المعيشة للعديد من الأسر الريفية (Zohary and Harrell-Bond, 2003).

وهناك أنواع متعددة للهجرة، فالهجرة الداخلية تحمل فى طياتها أنماطاً متعددة فمنها الهجرة من الريف الى الحضر، ومن الحضر الى الحضر، وهناك الهجرة الطوعية (التوطين) والتى يستقر فيها المهاجر فى منطقة جديدة كما حدث فى الاراضى المستصلحة، وهناك الهجرة القسرية. وقد واجهت مصر فى النصف الثانى من القرن و العشرين نوعين من الهجرات القسرية، الأولى تمت نتيجة لحرب 1967 والتى حدث فيها تهجير لسكان مدن القناة تحديداً، والثانية حدثت لسكان النوبة بعد بناء الســـد العالـــى. (Zohary and Harrell-Bond 2003).

لاشك أن إنشاء السدود قد أسهم فى تحقيق التنمية البشرية وأدت إلى فوائد جمة، وكان ثمن جنى ثمار هذه الفوائد باهظاً فى بعض الاحيان وخاصة فى الجوانب الاجتماعية والبيئية، والذين تم تهجيرهم ودافعى الضرائب (The World Commission of Dams Report, 2000).

تعرض النوبيون للتهجير فى نهاية القرن التاسع عشر، وذلك عند بناء سد عند منطقة الكتاركت الأولى فى أسوان بغرض التحكم فى تيار النهر غير المنتظم ولتحديث الزراعة المصرية والذى أطلق عليه الخزان البريطانى أو الأدنـــى British or Low dam وذلك فى الفتـــرة مـــــن 1898-1902، وقد أجبر النوبيون (الكنوز) على الهجرة أعلى الوادى، أو لمناطق جديدة تقع جنوب وشمال أسوان. والهجرة الثانية التى حدثت للنوبيون كانت بسبب انشاء السد العالى (Zabrana, 2013).

استقر أهل النوبة (الكنوز، والعرب، والفريجة) بعد التهجير فى مدينة نصر النوبة وكوم أمبو، إضافة الى الوافدين من محافظات أخرى. ويعتبر مركز نصر النوبة والذى ركزت عليه الدراسة الحالية من المراكز الكبرى التى تم إنشاؤها بعد بناء السد العالى، حيث يشتهر بزراعة الكركدية، والقصب، والنخيل والخضروات (مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، 2003).

ويسكن النوبيون المنطقة الواقعة جنوب مصر وشمال السودان، وشملت الحضارة النوبية ثلاث ممالك أولها نبتة،

ثم كرمة، وآخرها مروي في السودان. ويتحدث أهل النوبة اللغة النوبية وتنقسم إلى قسمين أساسيين الكنزيه والفاديجيه وتنقسم إلى خمس لهجات أو أكثر في مناطق مختلفة ما بين مصر والسودان. و يتحدث السكان الحاليون العربية بطلاقة مع لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية بحكم اختلاطهم بالسائحين والزوار الأجانب (موسوعة ويكيبيديا، تم التصفح فى يناير 2014).

وعلى الرغم من مرور سنوات عديدة على تهجير النوبيين، فمازال حلم العودة لأرض الأجداد يراودهم، وهنا يتبادر الى الأذهان عدة تساؤلات هل تأقلم النوبيون واندمجوا فى مجتمعاتهم الجديدة؟ هل يشاركون فى تنميتها وتطويرها أم لا؟ هل مازالوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم التى توارثوها من الأجداد أم تغيرت؟ وما هو وضع المرأة النوبية والتراث النوبى من الحرف اليدوية؟وماهى المشكلات التى يواجهونها الأن بعد هذه السنوات؟ كل هذه التساؤلات تشكل فى مجملها مشكلة وأهداف الدراسة فى آن واحد.

ومن ثم تطمح الدراسة الحالية فى تقديم صورة دقيقة عن الأوضاع الحالية لأهالى النوبة بعد سنوات من التهجير سواء من الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها، إضافة إلى التعرف على المشكلات التى يواجهونها لتقديمها لصانعى القرار والجهات التنفيذية المنوطة، لتكون النواة لإطلاق برنامج قومى يتم تنفيذه على عدة مراحل، بمشاركة بعض الجهات المعنية سواء حكومية أو منظمات المجتمع المدنى وخاصة النوبى منها، والقطاع الخاص لتطوير منطقة النوبة واعادة توطينهم حول ضفاف بحيرة ناصر وتنميتها فيما تتميز به تلك المنطقة وما يتميز به أناسها مع إحياء التراث المعمارى النوبى.

أهداف الدراسة فى ضوء ما سبق، وامتداداً للدراسات الاجتماعية والاحصاءات والمؤشرات التنموية التى تعكس الوضع الاجتماعى والاقتصادى والبيئى والديموجرافى للنوبة، وفى ظل التطورات التى شهدها المجتمع النوبى مؤخراً سواءاً على مستوى قرى التهجير النوبية عامة، أومركز نصر النوبة خاصة، يمكن بلورت أهداف الدراسة كما يلى:

1- توصيف الملامح العامة لقرى الدراسة
2- التعرف على الجوانب الاجتماعية فى القرى المدروسة
3- التعرف على الجوانب الزراعية-الاقتصادية فى القرى المدروسة
4-تحديد وترتيب أهم المشكلات المجتمعية

2. الطريقة البحثية

1.2.المجال الجغرافى

ركزت الدراسة الحالية على مركز نصر النوبة، وهو من المراكز الكبرى التابعة لمحافظة أسوان والتى تم إنشاؤها بعد بناء السد العالى لتهجير أهالى النوبة القديمة اليها، وهو يقع شرق مدينة كوم أمبو، ويضم مدينتين و7 مجالس قروية (مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2003). وقد تم اختيار ثلاث قرى عمدياً وذلك للظروف الأمنية وبناءاً على موافقة المسئولين بتلك القرى وهى: توشكى الغربية، الجنينة والشباك، وقته. وتتبع قرية توشكى الغربية الوحدة المحلية لقرية أبو سنبل، وتتبع قرية قته الوحدة المحلية لقرية قورتة، وتتبع الجنينة والشباك، الوحدة المحلية لقرية عنيبة.

2.2. المجال البشري والزمنى للدراسة

جمعت بيانات الدراسة من خلال استخدام منهجية التقييم السريع بالمشاركة(Participatory Rapid Appraisal (PRA بإستخدام أكثر من أداة، الأمر الذى يسهم فى إعطاء صورة واقعية وتوصيفاً دقيقاً للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية فى قرى الدراسة. والاداة الاولى هى المجموعات النقاشية البؤرية Discussion Focus Group، والأداة الثانية هى المصفوفة ثنائية الترتيب Pair-wise ranking matrix، وتعتمد على تحديد المشكلات التى يعانى منها الشباب ثم ترتيب تلك المشكلات وفقاً لأولويتها بتخييرهم ما بين مشكلتين وكل مشكلة مع نفسها لاتخضع لترتيب الأولويات (مثل مصفوفة الارتباط)، وقد يسفر الأمر فى النهايةعلى مشكلتين أو أكثرحسب الترتيب.

أما الأداة الثالثة فهى إستمارة القرية والتى تم تصميمها بحيث تضم البيانات الأساسية للقرى موضع الدراسة وقد تم إستيفائها من بعض القيادات والمسئولين بتلك القرى. تم إجراء المجموعات النقاشية البؤرية مع فئتين بمجتمع الدراسة وهما فئتى الشباب والمرأة، وقد تم التركيز على هاتين الفئتين لكون فئة الشباب يمثلون المستقبل وهم فئة لايستهان بها ويمثلون قوة بشرية كبيرة وغالبيتهم يعانون من البطالة وخاصة بعد انحسار السياحة فى تلك المناطق، إضافة الى أهمية التعرف على فكرهم وآمالهم وما يحملونه من خطط أو أحلام لمستقبلهم ولمستقبل المنطقة التى انتقلوا واستقروا فيها. ففى مركز نصر النوبة -موضع الدراسة- تمثل الفئة العمرية 5-10 سنوات الفئة القاعدية بالنسبة للذكور، والفئة العمرية 10-15 سنة الفئة القاعدية بالنسبة للإناث. وبلغت قوة العمل كنسبة مئوية من إجمالى السكان فى عمر (15+) نحو 25.6%. كما تبلغ نسبة السكان فى ذات المركز وفى نفس الفئة العمرية نحو28.2% من إجمالى السكان بمحافظة أسوان (تقرير التنمية البشرية، محافظة أسوان، 2005).

أما المرأة عامة والنوبية خاصة، فهى تلعب عدة أدوار هامة تتمثل فى التنشئة الاجتماعية، وتمثل مصدراً للدخل الاسرى، فضلا عن كونها شريك أساسى فى كافة القطاعات القومية، كما لايمكن إغفال مشاركتها المجتمعية والسياسية. وتبلغ نسبة الإناث فى قوة العمل(15+) نحو 21.7%، فيما تبلغ نسبة الحاصلات على مؤهل متوسط أو أعلى نحو 24% (تقريرالتنمية البشرية، محافظة أسوان، 2005).

وقد تم عقد ستة مجموعات نقاشية متعمقة بقرى الدراسة الثلاث بمعدل حلقتين نقاشيتين بكل قرية واحدة للشباب والأخرى للسيدات وتراوح عدد الحضور في كل حلقة

من10-6 أفراد، أما المصفوفة الثنائية فقد استخدمت لتحديد وترتيب أولويات المشكلات المجتمعية. وقد تم جمع بيانات الدراسة خلال شهر يونية 2014.

3.2.منهجية الدراسة

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الاستطلاعية ومن ثم فقد تم الاعتماد على التحليل الكيفى والوصفى، وإستخدمت فى سبيل ذلك منهجية التقييم السريع بالمشاركة الـ PRA، والذى يعتبر من أكثر المداخل شيوعاً وتأثيراً فى جمع المعلومات. كما أنه يعمل على تمكين المجتمعات المحلية من تحليل الأوضاع القائمة وتحليل المشكلات وتقديم الحلول لها، الأمر الذى يسهم فى تقوية قدراتهم على إتخاذ القرار. ومن ثم إمكانية اتخاذ اجراءات لتحسين أوضاعهم المعيشية. وفى سبيل ذلك فقد تم تصميم قائمتين مرجعيتين (دليل) checklists واحدة للشباب والأخرى للسيدات يضمان بعض الموضوعات الرئيسية والتى تخدم الزراعى والاقتصادى. فيما عكست استمارة القرية البيانات الخاصة بالمرافق الأساسية، والمؤسسات الخدمية، والاسواق والتجارة، كما تم الاعتماد على بعض البيانات الاحصائية من مركز المعلومات التابع لمديرية الزراعة بمحافظة أسوان لتوصيف واقع القرى موضع الدراسة.

1.3.2.المفاهيم الاجرائية

1.1.3.2.الجوانب الاجتماعية: هى كل الجوانب المتعلقة بمدى المشاركة المجتمعية، والرؤية المجتمعية للمرأة، والعادات والتقاليد، وتعكس أهداف الدراسة مثل المشاركة المجتمعية، ورؤية المجتمع لمشاركة المرأة والعادات والتقاليد، والنشاط والحرف اليدوية.

2.1.3.2. الجوانب الزراعية-الاقتصادية: كافة الأنشطة الزراعية التى يقوم بها أبناء المجتمع، وأهم المحاصيل المزروعة، ومدى المشاركة فى العمل الزراعى سواء بالنسبة للشباب أو السيدات، وأهمية العمل فى قطاع الزراعة، والبطالة والعمل، والمشروعات والقروض.

4.2. محددات الدراسة

أ) صعوبة الوصول الى بعض القرى النوبية لبعدها
ب) رفض بعض القرى مقابلة الفريق البحثى
ج) الظروف الأمنية
د) صعوبة الوصول لمجموعات الشباب فى الصباح إما لإرتباطهم بالعمل أو لوجودهم بالمنزل
هـ) الظروف المناخية السيئة (درجات الحرارة المرتفعة)

3. نتائج الدراسة الميدانية

تندرج نتائج الدراسة تحت أربعة أجزاء رئيسية. الجزء الأول يتعلق بتوصيف الملامح العامة لقرى الدراسة والتى تم التحصل عليها من استمارة القرية، والثانى يختص بالجوانب الاجتماعية، أما الجزء الثالث فيختص بالجوانب الزراعية-الاقتصادية،والجزئين الثانى والثالث تم توصيفهما من خلال المجموعات النقاشية البؤرية للشباب والسيدات، وأخيراً يضم الجزء الرابع المشكلات المجتمعية وترتيب أولوياتها طبقاً لأهميتها بإستخدام المصفوفة ثنائية الأبعاد،وتعكس كل هذه الاجزاء فى مجملها أهداف الدراسة

1.3. توصيف الملامح العامة لقرى الدراسة

تختص نتائج هذا الجزء (الهدف الأول) بتوصيف الملامح العامة لقرى الدراسة ما أمكن، من خلال تقديم نبذة تاريخية عن كل قرية، وخصائص السكان والزراعة.

1.1.3. نبذة تاريخية

تم التوطين فى قرية توشكى الغربية عام 1963، ويبلغ زمام القرية 1100 فدان وبدأ النشاط الزراعى بها عام 1975، والفرق مابين تاريخ التوطين وبداية العمل فى النشاط الزراعى يرجع إلى أن غالبية السكان اعتمدوا فى حياتهم المعيشية على مدخراتهم من القرية القديمة بالاضافة الى التعويضات التى منحت اليهم وذلك للقيام باستصلاح أراضى القرية فى تلك الفترة، والتكافل الاجتماعى لأهل النوبة. أما قرية الجنينة والشباك فتم النزوح اليها عام 1964 ويبلغ زمامها نحو 620 فدان، وبدأ النشاط الزراعي بها عام 1966، إضافة الى بدء مشروعات التنمية (مشروعات خدمية). وأخيراً، يبلغ زمام قرية قتة نحو 1056 فدان، وتم التهجير إلى القرية الجديدة فى عام 1964م حيث بدأت التنمية فى القرية بالجهود الذاتية وذلك حتى عام 1974، حيث بدأت التنمية فى القرى الجديدة من خلال الدولة والمنح الأجنبية. ويوضح (جدول رقم 1) الخدمات المؤسسية الموجودة بالقرى موضع الدراسة.

2.1.3. السكان والزراعة

يبلغ إجمالى عدد السكان بمركز نصر النوبة نحو 75421 نسمة، فيما يبلغ عدد السكان فى قرى الدراسة نحو 3504، 997، 1517 نسمة في قري توشكي الغربية والجنينة والشباك وقتة ، علي الترتيب، كما لوحظ ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في قرى الدراسة الثلاث حيث بلغت نسبتهم نحو 56.1 %، و54.1%، و54.2% على الترتيب، فيما بلغت نسبة الذكور نحو 43.9%، و45.9%، و45.8% على الترتيب (جدول 2).

ويبلغ عدد الحائزين في مركز نصر النوبة 456 حائزاً لمساحة حيازة تبلغ نحو 1676 فدان، منهم 152 حائزا لمساحة أقل من فدان، 233 حائزا لمساحة من 1- 3 أفدنة، و38 حائز لمساحة من 3-5 أفدنة، و24 حائز يملكون من 5-10 أفدنة، وأخيراً 9 حائزين يملكون من 10 أفدنة فأكثر. (مركز المعلومات، مديرية الزراعة والارشاد الزراعى، محافظة أسوان، 2012).

2.3. النتائج المتعلقة بالجوانب الاجتماعية

تتضمن نتائج هذا الجزء والتى تعبر عن الهدف الثانى للدراسة، الجوانب الاجتماعية والتى تشمل المشاركة المجتمعية، والرؤية المجتمعية للمرأة، والعادات والتقاليد، والحرف اليدوية والتى تم التحصل عليها من المناقشات الجماعية البؤرية للشباب والسيدات.

1.2.3.المشاركة المجتمعية

توجد دافعية للمشاركة المجتمعية لدى أهالى القرى عامة، فقد أبدى الشباب فى قرية الجنينة والشباك رغبتهم فى المشاركة في أي نشاط وأوضحوا أن الوحدة المحلية لا تقوم بالدور المنوط بها، كما تبين أن آخر مشروع تم بالقرية كان رصف الطرق الداخلية منذ ثلاث شهور.

جدول (1): الخدمات المؤسسية الموجودة بالقرى موضع الدراسة

المؤسسات الخدمية	الوحدة المحلية					
	أبو سمبل		عنيبه		قورته	
	القرية		القرية		القرية	
	توشكى الغربية		الجنينة والشباك		قته	
	توجد	حالتها	توجد	حالتها	توجد	حالتها
الخدمات الصحية						
مكتب صحة	√	جيدة	-	جيدة	-	-
وحدة صحية	√	جيدة	√	منخفضة	√	جيدة
وحدة اسعاف	√	جيدة	-	-	-	-
قوافل صحية	√	جيدة	-	-	-	-
الخدمات التعليمية						
مدرسة ابتدائى	√	جيدة	√	جيدة	√	جيدة
مدرسة اعدادى	√	جيدة	√	جيدة	-	-
مدرسة ثانوى	√	جيدة	-	-	-	-
معهد أزهرى	-	-	-	-	-	-
الخدمات الترفيهية						
مركز شباب	√	منخفضة	√	جيدة	√	جيدة
مكتبات	√	متوسطة	-	-	-	-
دور سينما	-	-	-	-	-	-
بيوت ثقافة	√	جيدة	-	-	-	-
وسائل النقل العام والمواصلات						
نقل عام	-	-	-	-	-	-
نقل خاص	√	متوسطة	√	متوسطة	√	متوسطة
خدمات الاتصال						
مكتب بريد	√	جيدة	√	جيدة	√	جيدة
سنترال	--	--	--	--	--	--
أبراج للتليفون المحمول	√	جيدة	√	جيدة	√	جيدة
الخدمات الزراعية						
حقول ارشادية	-	-	-	-	-	-
محطة تجميع ألبان	-	-	-	-	-	-
جمعية زراعية	-	-	√	متوسطة	√	منخفضة
وحدة بيطرية	√	جيدة	-	-	-	-
الخدمات التموينية						
بقال تموينى	√	جيدة	√	جيدة	√	جيدة
أفران	√	جيدة	√	جيدة	-	-
جمعيات أهلية	√	جيدة	√	جيدة	√	منخفضة
خدمات أخرى						
الكهرباء	√	متوسطة	√	متوسطة	√	متوسطة
المياه	√	جيدة	√	جيدة	√	جيدة
الصرف الصحى	-	-	√	جيدة	√	جيدة

المصدر: استمارة القرية

جدول (2): أجمالى عدد السكان والأسر بقرى الدراسة-مركز نصر النوبة، 2012

الوحدة المحلية	القرية	عدد السكان					
		ذكور	%	إناث	%	الجملة	عدد الاسر
قرية أبو سمبل	توشكى الغربية	1539	43.9	1965	56.1	3504	189
قرية عنيبة	الجنينة والشباك	458	45.9	539	54.1	997	221
قرية قورتة	قته	582	45.8	687	54.2	1269	282
الاجمالى		2579	44.6	3191	55.4	5770	692

المصدر: مديرية الزراعة، محافظة أسوان، 2012

واختلف الأمر فى قرية توشكى الغربية فلا توجد مشاركة لأن الثقة معدومة فى الحكومة، بينما فى قرية قتة، فإن مركز الشباب، والمسجد، والجمعية الخيرية كلها مساهمات ومشاركات من أهل القرية. أما مجموعة السيدات فقد أوضحن أن السيدات يشاركن فى المناسبات الاجتماعية فى القرى موضع الدراسة (الأفراح، والوفاة)، كما يتم حضور حفلات يقيمها مركز الشباب لتعليم الفن النوبـــــــــى ويحضرها الفتيات والشباب. ومن النقاط التى تم ملاحظتها أن غالبية الأهالى لايشاركون فعلياً فى تطوير مجتمعهم، بغض النظر عن ابدائهم الرغبة فى المشاركة ورغم مرور سنوات عديدة على التهجير، وهذا لاشك يطرح سؤالاً ملحاً هل حلم العودة كان سبباً فى الاحجام عن المشاركة؟ هل يعتبرون مجتمعهم الحالى مجتمعاً مؤقتاً لن يستمروا فيه؟ والاهم هل مازالت ثقافة الانغلاق مسيطرة عليهم؟

2.2.3. العادات والتقاليد

فيما يخص العادات المتعلقة بسن الزواج، ذكر الشباب فى قرية الجنينة والشباك أن الشاب يعمل أولا ثم يسعى للزواج، وعادة يتزوج الشباب فى سن 30 سنة والفتيات من 20-25، ونفس الشئ فى قرية توشكى الغربية. ويتقارب سن الزواج فى قرية قتة . و أفاد أفراد المجموعة أن من أسباب تأخر سن الزواج أن الشاب ملزم ببناء منزل، وفى حالة عدم تيسر ذلك فيقوم بالتأجير ولكن تكلفة الإيجار مرتفعة والمالك غير مضمون لأنه من الممكن أن ينهى عقد التأجير فى أى وقت. وفى حالة هجرة الزوج للعمل سواء بالداخل أو الخارج فإن الزوجة تكون مسئولة ويعاونها أفراد أسرة الزوج وأيضاً أهل القرية، وهو ما اتفقت عليه كافة المجموعات بالقرى موضع الدراسة وفى حالة حدوث مشكلات يتم حلها عن طريق كبار القرية، وفى بعض الأحيان يتم إبلاغ النقطة ثم المركز. وأفاد البعض أنه لم تعد أواصر العلاقات وثيقة مثل السابق وقد عزوا ذلك لحالة الفقر.

اما فيما يتعلق بالعادات الصحية والتغذوية، فى قرية الجنينة والشباك، فإن الأكلات في المواسم والأعياد هى الشدي أو ننجرية[1] ، وتتجمع القرية في العيد ويتم ذبح الأضحية ثم اعداد الطعام المكون من لحم الاضحية، والإتر[2]، الأسلاد[3]، الكابد[4]، وفى موسم عاشوراء يتم عمل شوربة بلح[5] ، والكحك والبسكويت، والعصيدة[6]. ولايهتم الشباب بموضوع التغذية الصحية لهم حيث أفادوا أن النوبه مشهورة بالأكل الصحي والنظيف ولكن الاجيال الكبيرة صحتها أفضل من الأجيال الحالية. ولايوجد تقسيم للأنصبة فى اللحوم خاصة أو تفضيل الذكور على الإناث فى ذلك الشأن، ولاتختلف كثيراً الأكلات في المواسم والأعياد فى قرية توشكى الغربية ، حيث تتجمع العائلات ويقوم الرجال بالتجمع ومشاركة الطعام بطرق القرية، أما السيدات فأحياناً يتجمعن داخل بيوتهن. وتشابهت العادات الغذائية أيضاً فى قرية الجنينة والشباك، وأضافوا أن كبير الاسرة هو من يقوم بتوزيع الأنصبة، ولا يوجد تمييز فى توزيعها كما سبق. وقد ذكر الشباب أن الخبز الذى يتم شراؤه من الفرن فى حالة سيئة للغاية ويتم إطعامه للدواجن ولذا يفضلوا إعداد الخبز فى البيوت وتقوم السيدات أحياناً ببيع الخبز لمحال البقالة (السوبر ماركت). بينما فى قرية قتة، فإن الأكلات في المواسم والأعياد هى لحم الأضحية ،والإبريه[7] ، الإتر ،وعيش كابد، ويهتم الشباب بالأكل الصحي. ولم تختلف استجابات السيدات فيما يخص العادات الغذائية عن تلك التى ذكرها الشباب وإن كن أضفن تفصيلات عن نوعيات أخرى من الأطعمة لم يتطرق اليها الشباب مثل "الويكه"[8] ، والدوكة البلدى[9] ، والكبسة، وإن كان بعض من هذه الأطعمة قد إندثر.

3.2.3. الرؤية المجتمعية للمرأة

تبين من المناقشات مع الشباب والسيدات فى قرية الجنينة والشباك، أن الأسر تفضل عمل المرأة، ويفضل أن يكون فى الحكومة وتحديداً فى مهنة التدريس ومن الممكن أن تعمل خارج القرية، ومن الأعمال الشائعة التمريض، والعمل كإخصائيات اجتماعيات، والعمل بمديريات الشباب والرياضة، ومراكز الشباب، وقد رفض الشباب تماماً عمل المرأة فى مجال السياحة وأفادوا بأن السيدات بالقرية لايعملن بالزراعة. ونفس الشئ فى قرية توشكى الغربية من حيث تفضيل العمل الحكومى، أضف الى ذلك المشروعات الصغيرة بالقرية، وكان هناك مشغل للفتيات داخل جمعية تنمية المجتمع وتم غلقه. وعند سؤال الشباب عن النظرة المجتمعية للمرأة، قالوا أنهم هم من يطلبون المساواة لأن السيدات أخذن كافة حقوقهن، وفى معظم الأحيان الفتيات تعليمهن أفضل عن الشباب لأنهن

---

[1] نوع من الخبز الرقيق الحجم

[2] الملوخية والتى تطهى بطريقة معينة

[3] لحم مجفف يحفظ لمدة طويلة، حيث يتم وضع اللحم الضأن فى طاجن و تركه حتى تجف المياه منه ، ثمإضافة الملح و السمن

[4] نوع من الخبز

[5] شوربة البلح "المقلى" والمعروفة بعاشوراء ولكن يتم استبدال القمح بالبلح

[6] عجين ولبن وسمن بلدى

[7] مشروب مكون من المياه أو أحد العصائر ويضاف اليه نوع من الخبز الرقيق جداً والذى تم تخميره لمدة 12 يوم ويتم تكسيرة فى المياه أو العصير، وقد يضاف عليه بعض المكسرات وهو من المشروبات الاساسية فى شهر رمضان

[8] هى البامية ولكن يتم طهوها بطريقة مختلفة عن الطريقة التقليدية المتعارف عليها

[9] خميرة بيرة ودقيق يتم خلطها ثم تركها لمدة ليلة تم عجنها فى اليوم التالى وخبزها على الدوكى وتسويتها بقطعة خشب

مجتهدات، وقالوا أنهم سيقومون بتعليم بناتهم فى المستقبل حتى لولم يتم تعيينهن وذلك حتى يتسنى لها تربية أولادها تربية سليمة.

وتفضل الأسر فى قرية قته عمل المرأة، على أن يكون فى الحكومة وخاصة في مهنة التدريس وممكن أن تعمل خارج القرية ولا مانع من عملها في نطاق المركز، وتمارس بعض السيدات الحرف اليدوية النوبية التقليدية.

4.2.3. الجوانب البيئية

تتعلق الجوانب البيئية بالتعرف على الطرق السائدة للتخلص من المخلفات المنزلية والحقلية، ونظافة البيئة القروية بصفة عامة، ومدى وجود مصادر للتلوث. وقد أسفرت المناقشات فى قرية الجنينة والشباك عن أن هناك أهالى يلقون بالقمامة ويتم حرقها في مناطق متطرفه بمعرفتهم، أما المخلفات الحقلية فهى بسيطة تكاد تنعدم لأن القش يحول الي تبن للحيوانات وسفير القصب يحول الى تبن ومخلفات الحيوانات (السباخ) تسمد بها الارض.

وفى قرية توشكى الغربية، هناك شخص يجمع القمامة ويلقيها على جوانب الترعة، ويقوم بفرزها ويبيع ما ينفع ويحرق الباقى، أما المخلفات الحقلية فلم يختلف الأمر عما يحدث بقرية الجنينة والشباك. بينما فى قرية قتة يأتى جرار مرتين أسبوعياً لتجميع القمامة ثم يتم حرقها وذلك مقابل 3 جنيهات، أما المخلفات الحقلية فيتم التخلص منها كما فى القريتين السابقتين.

وفيما يتعلق بمصادر التلوث المختلفة وتأثيرها علي أهالي القرية، فتبين أن هناك محطات صرف لقرى مجاورة مرتفعة عن أحواض مياه الشرب والتى تغذى قرية توشكى الغربية، فتسبب تلوث لمياه الشرب، كما أن أحواض الصرف فى طريقها للإنهيار لتهالكها. ومن مصادر التلوث الأخرى التى أفصح عنها الشباب مخلفات مصنع السكر"الهس" حيث يكون الهواء محملاً بغبار أسود يعانى منه أهالى القرية ويؤثر على صحتهم، أضف إلى ذلك أن مصنع السكر يلقى مخلفاته فى النيل. ولا توجد مصادر للتلوث فى قريتى الجنينة والشباك، وقته.

5.2.3. الحرف اليدوية والبيئية

تميزت النوبة قديماً بحرف يدوية وبيئية ولكن اختلف الأمر بعد التهجير ولم تعد تلك المنتجات تجد صدى لدى السيدات والفتيات وتتم على نطاق ضيق وبجودة ليست عالية. وقد أفاد الشباب فى قرية توشكى الغربية أن من الحرف الحالية التى تقوم بها السيدات العليقات (توضع على الحائط)، "الشاور" وهى أغطية لصوانى الطعام الكبيرة مصنوعة من جريد النخيل، ويقوم الرجال بتصنيع أسرة من الجريد، وقد اندثرت صناعة السجاد لعدم وجود طلب عليها. وفى قرية قته هناك صناعة السجاد والخياطة والأطباق النوبية ولكن المشكله في التسويق وتكاليف المشروع. وفى قرية الجنينة والشباك هناك الشاور، والبرش.

وقد اتفقت معظم السيدات اللاتى تم مقابلتهن في القرى المدروسة على نفس الحرف اليدوية السابق ذكرها، وإن أضفن عمل الخرز، والسلال والطواقى، والخياطة والكروشية. وهذه الحرف تحديداً تنتشر بالقرية لأنها مهنة متوارثة من الاباء والأجداد، وأن المواد الخام يتم الحصول على بعضها من داخل القرية والبعض الأخر من خارجها مثل الصبغات التى تستخدم لتلوين سعف النخيل. ذكرت السيدات أيضاً أن هناك منتجات وموارد غير مستغلة فى القرى ويمكن إقامة مشاريع عليها مثل سعف النخيل والذى أصبح لايستغل لعزوف الكثيرين عن الأنشطة الحرفية لوجود مشكلة فى تسويقها، إضافة الى قلة رأس المال، وعدم معرفتهم بأماكن عرض المنتجات خارج القرية أو المحافظة، وعدم رغبة الأبناء فى تعلمها وتفضيلهم لأعمال أخرى. وبصفة عامة يتم تسويق هذه المنتجات إما داخل القرية أو خارجها فى الغردقة وشرم الشيخ أو سوق نصر النوبة.

3.3. النتائج المتعلقة بالجوانب الزراعية-الاقتصادية

تعكس نتائج هذا الجزء هدف الدراسة الثالث والذى يتعلق بالجوانب الزراعية-الاقتصادية الموجودة بقرى الدراسة ويضم أهم المحاصيل المزروعة، مدى المشاركة فى العمل الزراعى، ونظرتهم الى أهمية العمل فى قطاع الزراعة، والبطالة والعمل، والمشروعات والقروض.

1.3.3. المحاصيل الرئيسية

أوضحت نتائج المجموعات النقاشية أن من أهم المحاصيل المزروعة القصب وهو محصول رئيسى، بالإضافة إلى الفول والقمح، فيما تتميز بعض القرى موضع الدراسة بزراعة محاصيل أخرى مثل الذرة الرفيعة، والأعلاف الخضراء، بالإضافة إلى الخضر والفاكهة بنسب بسيطة كما فى قرية توشكى الغربية. أما عن مستلزمات الانتاج، فقد أوضح الشباب فى قرية الجنينة والشباك أن الحائز لأرض زراعية مخصص له من الجمعية 14 شيكارة كيماوى لفدان القصب بسعر 76 جنيه للشيكارة، ونظراً لقلة خصوبة التربة فى قرية الجنينة والشباك فإن الفدان يحتاج إلى 20 شيكارة يتم شراؤها من التجار بسعر 160 جنيه للشيكارة، و يصرف الكيماوى إما مرة واحدة، أو على دفعات حسب تواجده فى الجمعية، ويتم التوريد إلى الشركة فى كوم أمبو عن طريق الجمعية الزراعية، كما اتضح أن الفدان فى مركز نصر النوبة ليس 24 قيراط ولكنه يتراوح ما بين 18-20 قيراط فقط وذلك بسبب المنافع والطرق والخوارج والقنوات.

ويبلغ سعر شيكارة الكيماوى فى قرية توشكى الغربية من الجمعية 71 جنيه، ومن خارجها بـ 150 جنيه، ويتم التوريد للمصنع عن طريق الجمعية الزراعية بسعر من 500 – 580 جنية للطن، فى مقابل مستلزمات الإنتاج وبالرغم من ذلك يكون المقابل المادى غير كافى، و قد اتضح أن إنتاجية الفدان فى قرية توشكى تتأثر نتيجة قلوية الأرض. فى حين تبلغ إنتاجية فدان القصب فى قرية قته 45 طن للفدان، وسعر شيكارة الكيماوى من الجمعية بـ75 جنية، و150 جنية من التاجر.

وفيما يتعلق بالمحاصيل الأخري مثل الفول والقمح، فيزرع علي مصاطب فى قرية الجنينة والشباك ويخصص

جزء من الانتاج للاستهلاك المنزلي والباقي يشتريه منهم أحد التجار، حيث أن انتاجية القمح تبلغ نحو 6 أردب/فدان، أما البرسيم ،والخضروات والفاكهة لاتزرع لقلة المياه. فى قرية توشكى الغربية تم تقديم دعم عينى ونقدى لزراعة البطاطس والخضر من مشروع منفذ من الصندوق السويسرى، ولكن لم ينجح معهم لإهتمامهم بزراعة القصب. وفيما يتعلق بتسويق القمح والفول فإن التجار يجوبون القرية للإعلان عن رغبتهم فى الشراء بإستخدام الميكرفونات. واتضح أن دور الارشاد الزراعى معدوم فى قرى الدراسة، وفي حال وجود مشاكل في الزراعة يتم سؤال العاملين بالجمعية الزراعية والذين بدورهم يحاولون الوصول إلى حلول عن طريق سؤال أحد المختصين من مركز البحوث أو عن طريق الخبرات الشخصية.

2.3.3. المشاركة فى العمل الزراعى

لا يعمل غالبية الشباب فى قرية توشكى الغربية بالزراعة بالرغم من أن أسرهم يمتلكون أرضاً زراعية، أما فى قرية قتة فإن الشباب يعمل بالزراعة بجانب الوظيفة وإن كانت الغالبية العظمي لاتفضل العمل بالزراعة نظرا لقلة العائد وإن كانوا يشاركون فى كافة العمليات الزراعية. أما الفتيات فلا يشاركن فى تلك الأعمال فى جميع القرى.

وفيما يتعلق بالمشاركة فى أنشطة الانتاج الحيوانى والداجنى، أفاد الشباب فى قرية الجنينة والشباك أنه لو وجدت فرصة لتربية المواشى فهم على استعداد، وعامة يبلغ متوسط عدد الرؤوس نحو ثلاث رؤوس للأسرة، والشباب هم المنوط بهم خدمة الماشية في المنزل، وفي حالة مرضها يتم الذهاب الي الوحدة البيطرية بقرية ناصر وفي أوقات التحصينات تأتي الحملات الي القرية. وتشارك الفتيات فى تربية الطيور المنزلية داخل المنزل وعادة تتم التربية لأغراض الاستهلاك المنزلي.

وذكر الشباب فى قرية الجنينة والشباك أنهم لا يقومون بتربية المواشى لأنها تحتاج إمكانيات ولكن لو توفر التمويل والمكان يمكن القيام بها، أما الطيور المنزلية فقد ذكرت الفتيات أن هناك تربية للطيور داخل المنازل ولكن للاستهلاك المنزلى. أما مشاركة الشباب في الانتاج الداجنى بالقرية فقد اوضحوا أنه توجد خبرة ولكن نقص التمويل هو المشكلة، وفى فترة من الفترات توفرت قروض للشباب من خلال بنك الائتمان الزراعى، ولكنهم خسروا ولم يتمكنوا من السداد. بينما أفاد الشباب فى قرية قتة أن متوسط الرؤوس التى يتم تربيتها يتراوح مابين 3 الي 4 رؤوس ولكن ليس في كل منازل القرية، ولايوجد انتاج سمكى فى كل قرى الدراسة.

أما مجموعة السيدات فى قرى الدراسة، فقد أشرن الى أن المشاركة فى العمل الزراعى مقصورة على الاجيال القديمة من السيدات دون الفتيات ومن الانشطة اللاتى يشاركن فيها رش الكيماوى ووضع التقاوى، وتنقية الحشائش والحصاد، والجمع والفرز والتدريج فى الخضر والفاكهة. وأضفن أن الشباب والفتيات فى هذه الأيام يرفضون المشاركة فى العمل الزراعى ويفضلون العمل التجارى أو الحكومى. وفيما يخص أنشطة التصنيع الغذائى، ذكرت مجموعات السيدات أنها أنشطة بسيطة تتمثل فى تجفف الملوخية والبامية والفلفل في كل القرى المدروسة. وأضفن أن من أهم المحاصيل المزروعة القصب والقمح والفول، وأنه يتم تخزين نصف كمية المحصول للاستهلاك المنزلى وبيع النصف المتبقى فى سوق القرية، وهناك محاصيل أخرى من الخضر والفاكهة تزرع مثل البصل والثوم والمانجو، والبلح والجوافة، وغالباً تباع بسوق القرية. وهذه المحاصيل لم يذكرها الشباب. وتسهم السيدات فى أنشطة الانتاج الحيوانى مثل تربية الجاموس والبقر والأغنام والماعز في كل القرى محل الدراسة، وهذا بخلاف ماورد من بعض الشباب من أن المرأة لادور لها فى هذا النشاط، وربما يعزى هذا الامر الى عاملين الأول عدم إلمام الشباب بالنواحى الزراعية، والثانى أن السيدات دون الفتيات هن من يقمن بهذا النشاط. وأضافت السيدات أن هناك أنشطة لتصنيع منتجات الألبان- إن وجدت -حيث يتم عمل جبن أومش وزبدة، وغالبا يتم بيع اللبن طازج وفى حالة وجود فائض يباع بسوق القرية الأسبوعى أو بين الجيران. كما يقمن بتربية الدواجن والأرانب والبط ويعتبر دخل لغالبية الأسر، وهو غالباً للاستهلاك المنزلى والفائض يباع فى سوق نصر النوبة الاسبوعى.

3.3.3. أهمية القطاع الزراعى

فيما يتعلق برؤية الشباب لأهمية القطاع الزراعي، فقد تبين أن الشباب يعمل "مضطراً" فى الزراعة ولو توافرت فرص عمل أخرى سيعمل بها وذلك لقلة العائد من الفدان وارتفاع تكاليف الانتاج حيث تصل الى نحو 3000 جنيه (تقاوى وأسمدة) إضافة الى مشكلات الرى المخلوط بالصرف، وذلك فى قرية الجنينة والشباك، وأنه لو توافرت الظروف المناسبة للشباب فلا مانع لديهم من العمل في الزراعة بشقيها النباتى والحيوانى وأيضاً الداجنى. بينما فى قرية توشكى الغربية فقد أشار الشباب أنه لو تواجد المرشد الزراعى الذى يجذب الناس، أو وجود عائد، وتم تخفيض سعر التقاوى، سيكون هناك اهتمام بالقطاع الزراعى. وذكر البعض أن الأمر يرجع إلى وجود المرشد والجمعية. أما الشباب فى قرية قتة فهم لايحبذون العمل في مجال الزراعة ولذلك يتجهوا للعمل في أي وظيفة بمؤهلهم.

ذكر الشباب فى قرية الجنينة والشباك أن مياه الري بها مشاكل حيث تنقطع لمدة 45 يوم وبها خلط بمياه الصرف مما أدي الي زيادة ملوحة التربة، كما أن مشروع وادي النقرة من المفترض أنه لشباب النوبة ولكن المستثمرين استولوا علي الآف الأفدنة وأيضا أخذها شباب من جميع محافظات مصر، وفي هذا المشروع يتم إعطاء منزل و5 أفدنة لكل شاب ويتم زراعة الخضر بها ويتم بيعها في القرية.

4.3.3. البطالة والعمل

تعد نسبة البطالة مرتفعة جداً (70%) فى قرية الجنينة والشباك وفقاً لما أقره الشباب ولا توجد أية مشروعات داخل القرية، ويوجد مصنع للطوب لم يتم تشغيله منذ بنائه عام 1985 م، ويفضل الجميع العمل الحكومي لانه

مضمون وثابت ويتوفر به عنصر الأمان. ويفضل البعض السفر للعمل بالخارج، والعمل بالسياحة ولكن مع العودة مرة أخرى للعمل الحكومى، ويمارس البعض أعمالاً أخرى بجانب العمل الحكومي. ومن أكثر الأعمال شيوعاً بين الشباب فى قرية الجنينة والشباك العمل بمديريات الشباب والرياضة، ومراكز الشباب. وقد أقر الشباب أن فرص العمل متوفرة خارج القرية حيث العائد مجزى بل وخارج الوطن حيث تحدث أحد الشباب عن تجربته حيث سافر للعمل بالسعودية ولكنه ذكر أن العمل فى مصر أفضل بكثير بسبب المعاملة السيئة في الخارج، فيما أوضح أخر أن السفر يجعله قلقاً دائماً على الاهل وذكر أنه من الأفضل عمل مشروع عوضاً عن السفر للخارج.

وبصفة عامة تنتشر الهجرة الداخلية والخارجية بين الشباب، وإن كانت فى الغالب مؤقتة ويعودون للإستقرار فى قراهم مرة أخرى، وتكون الهجرة الخارجية الى دول الخليج والبعض يذهب إلى الدول الأوربية خاصة إيطاليا وفرنسا، حيث يعملون لفترة ويعودون.

ونسبة البطالة مرتفعة إلى حد ما فى قرية توشكى الغربية (60%)، و يفضل بعض الشباب العمل الحر، بينما يفضل البعض الأخر العمل الحكومى، وذكروا أن الشباب بعد التخرج بعام أو عامين ينتظرون العمل الحكومى واذا لم يجدوا فرص حكومية داخل القرية يلجأوا للهجرة الداخلية لمحافظات الاسكندرية والقاهرة، ثم السفر خارج مصر وخاصة الدول العربية والخليج العربى وبنسبة بسيطة الدول الأوربية. ومن أسباب تفضيل بعض الشباب العمل الحر، وإن كانوا قلة، فذكروا أن العمل الحر يمكن صاحبه من تطوير نفسه لانه بمقدار ما يبذل من جهد يكون هناك عائد مادى، ولكن هناك عقبات تواجه العمل الحر ومنها ضعف الامكانيات بالقرية، ومن ثم لايستمر المشروع. وترتفع نسبة البطالة فى قرية قته أيضاً، ويفضل الشباب العمل الحكومي لنفس الأسباب السابق الاشارة اليها.

5.3.3 .المشروعات والقروض

أوضحت نتائج الدراسة أنه بالنسبة للمشروعات الموجوده فى القرى مثل المشروعات الزراعية (انتاج نباتى وحيوانى وداجنى)، تبين أنه لا توجد أية مشروعات. وقد ذكر الشباب أن هناك بعض المشروعات التجارية تكون غير مجزية (مثل الملابس) وأقصى مدة لاستمراريتها سنة، والأعمال الحرفية هى أكثر نجاحاً مثل الحلاق، والنجار وأعمال النقاشة، والسوق مفتوح خارج القرية. وهناك مشروع ممكن أن ينجح هو التوابل ولو تم تنفيذه بالقرية والقرى المجاورة سينجح ولكن لاتتم زراعتها.

أما فيما يتعلق بالقروض واستعداد المرأة لعمل مشروع خاص بها وقبول المجتمع المحلى لذلك، ذكر الشباب فى قرية الجنينة والشباك أن "القرض" ينظر له نظرة سلبية ويعتبر شئ مهين سواء للرجال أوالسيدات، ويفضلون الاقتراض من الأهل خشية عدم التمكن من سداده ومن ثم التعرض للحبس، ولكن هناك قلة من السيدات تتعامل مع القروض متناهية الصغر لمناسبات معينة مثل زواج الأبناء.

وفى قرية توشكى الغربية ذكر الشباب أن المرأة عندها استعداد لتأخذ قرض وتعمل مشروع صغير خاص بها ولكن ليس لديها خبرة، وأفادوا بأن البعض أخذ قروض من بنك التنمية والائتمان الزراعى"وتورط"، ولاتوجد دراسات جدوى فالبنك معنى فقط بالضمانات، وقد ذكر أحد الشباب أن الذى نجح فى هذه القروض هم الرجال الذين اشتروا سيارات (قرض سيارة)، وهو ما يمكن أن توافق الأسرة عليه اذا كان فى نطاق القرية. وفى قرية قته لاتتعامل المرأة مع جهات الاقراض ولكن يمكنها عمل مشروع خاص صغير داخل المنزل.

4.3. النتائج المتعلقة بتحديد وترتيب أهم المشكلات المجتمعية

تتعلق نتائج هذا الجزء (الهدف الرابع) بتحديد أهم المشكلات المجتمعية فى قرى الدراسة الثلاث وترتيب أولوياتها من وجهة نظر الفئات المشاركة فى المجموعات النقاشية البؤرية والتى تمت بإستخدام المصفوفة ثنائية الأبعاد مع الشباب دون مجموعة السيدات نظراً لوجود أعداد كبيرة صعب معها تطبيق المصفوفة، فتم عمل ترتيب أولويات عامة.

فى قرية الجنينة والشباك ذكر الشباب خمسة مشكلات هى: مياه الرى، الوحدة الصحية، والبطالة، وعدم تشغيل مصنع الطوب، وعدم احلال وتجديد المنازل. وأسفر ترتيبها عن وجود مشكلتين هامتين هما: مياه الرى، والبطالة على الترتيب لكلا منهما (جدول 3).

فى قرية توشكى الغربية ذكر المشاركين ثمانية مشكلات هى: التكدس العمرانى، إنقطاع وسرقة كابلات وأعمدة الكهرباء، عدم وجود الأمان، عدم وجود تسهيلات للعمل الحر، عدم وجود مشروعات، عدم وجود ورش حرفية وتدريبية، عدم وجود محطة بحثية، وأخيراً تأتى مشكلة الصرف الصحى فى ذيل القائمة. وأسفر ترتيبها عن وجود مشكلتين هامتين هما: التكدس العمرانى، إنقطاع وسرقة كابلات وأعمدة الكهرباء على الترتيب (جدول 4).

أما قرية قتة فقد ذكر المشاركين سبعة مشكلات هى: عدم وجود مشروعات، عدم انتظام مياه الرى، عدم وجود خدمات بالمستشفيات، عدم وجود ارشاد زراعى، ضيق الرقعة الزراعية، عدم توفر السماد، وعدم تمليك المنازل. وأسفر ترتيبها عن وجود ثلاثة مشكلات هامة وأكثر إلحاحاً هى: عدم وجود خدمات بالمستشفيات، عدم انتظام مياه الرى، وعدم وجود مشروعات على الترتيب (جدول 5).

وقامت مجموعات السيدات فى قرى الدراسة، بتحديد مجموعة المشكلات وترتيبها حسب أولويتها فى الحل فكانت نتائج ترتيب هذه المشكلات فى القرى الخمس كما يلى:

بالنسبة لقرية توشكى الغربية حددت المشاركات ثمانية مشكلات وقمن بترتيبها على النحو التالى: جاءت مشكلتى

جدول (3) : مصفوفة تحديد وترتيب المشكلات المجتمعية بقرية الجنينة والشباك من وجهة نظر الشباب

المشكلات	مياه الرى	البطالة	الوحدة الصحية	عدم تشغيل مصنع الطوب	عدم احلال وتجديد المنازل	تكرار المشكلة	الترتيب
مياه الرى		البطالة	مياه الرى	مياه الرى	مياه الرى	3	1
البطالة			البطالة	عدم تشغيل مصنع الطوب	البطالة	2	2
الوحدة الصحية				عدم تشغيل مصنع الطوب	عدم احلال وتجديد المنازل	-	-
عدم تشغيل مصنع الطوب					عدم تشغيل مصنع الطوب	-	-
عدم احلال وتجديد المنازل						-	-

المصدر: المجموعات النقاشية البؤرية

جدول (4): مصفوفة تحديد وترتيب المشكلات المجتمعية بقرية توشكى الغربية من وجهة نظر الشباب

المشكلات	التكدس العمرانى	عدم وجود مشروعات	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	إنقطاع وسرقة الكهرباء	الصرف الصحى	عدم وجود الأمان	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود محطة بحثية	تكرار المشكلة	الترتيب
التكدس العمرانى		التكدس العمرانى	التكدس العمرانى	التكدس العمرانى	التكدس العمرانى	التكدس العمرانى	التكدس العمرانى	التكدس العمرانى	7	1
عدم وجود مشروعات			عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	إنقطاع وسرقة الكهرباء	عدم وجود مشروعات	عدم وجود الأمان	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود مشروعات	2	3
عدم وجود تسهيلات للعمل الحر				إنقطاع وسرقة الكهرباء	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	عدم وجود الأمان	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	2	3
إنقطاع وسرقة الكهرباء					إنقطاع وسرقة الكهرباء	عدم وجود الأمان	إنقطاع وسرقة الكهرباء	إنقطاع وسرقة الكهرباء	3	2
الصرف الصحى						عدم وجود الأمان	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود محطة بحثية	-	
عدم وجود الأمان							عدم وجود الأمان	عدم وجود الأمان	2	3
عدم وجود ورش حرفية وتدريبية								عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	-	-
عدم وجود محطة بحثية									-	-

المصدر: المجموعات النقاشية البؤرية

جدول (5): مصفوفة تحديد وترتيب المشكلات المجتمعية بقرية قتة من وجهة نظر الشباب

المشكلات	عدم وجود مشروعات	عدم انتظام مياه الرى	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود ارشاد زراعى	ضيق الرقعة الزراعية	عدم توفر السماد	عدم تمليك المنازل	تكرار المشكلة	الترتيب
عدم وجود مشروعات		عدم انتظام مياه الرى	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود مشروعات	ضيق الرقعة الزراعية	عدم وجود مشروعات	عدم تمليك المنازل	2	3
عدم انتظام مياه الرى			عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم انتظام مياه الرى	عدم انتظام مياه الرى	عدم انتظام مياه الرى	عدم تمليك المنازل	3	2
عدم وجود خدمات بالمستشفيات				عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	4	1
عدم وجود ارشاد زراعى					ضيق الرقعة الزراعية	عدم توفر السماد	عدم تمليك المنازل	-	-
ضيق الرقعة الزراعية						ضيق الرقعة الزراعية	عدم تمليك المنازل	-	-
عدم توفر السماد							عدم تمليك المنازل	-	-
عدم تمليك المنازل								-	-

المصدر: المجموعات النقاشية البؤرية

الصرف الصحى، وعدم توافر رأس مال للحرف البيئية فى المرتبة الأولى، ثم مشكلة تسويق الحرف فى المرتبة الثانية، وجاءت مشكلة عدم توافر قروض فى المرتبة الثالثة، ومشكلة عدم توافر الأسمدة فى المرتبة الرابعة، ثم مشكلة الدروس الخصوصية فى المرتبة الخامسة، أما مشكلة عدم توافر أعلاف للأغنام فجاءت فى المرتبة السادسة، فيما جاءت مشكلة الرعاية البيطرية فى المرتبة الأخيرة.

أما فيما يتعلق بقرية الجنينة والشباك فقد قامت المشاركات بتحديد وترتيب ستة مشكلات كما يلى: جاءت مشكلتى انتشار البطالة، والرى فى المرتبة الأولى، بينما وقعت مشكلة عدم تشغيل مصنع الطوب الموجود بالقرية فى المرتبة الثانية، أما مشكلة عدم توافر مركز لتجميع الألبان فجاءت فى المرتبة الثالثة، بينما مشكلة القمامة جاءت فى المرتبة الأخيرة.

وبالنسبة لقرية قتة فقد قامت المشاركات بتحديد وترتيب تسعة مشكلات كما يلى: جاءت مشكلة البطالة فى المرتبة الأولى، وعدم وجود نادى نسائى فى المرتبة الثانية، بينما وقعت مشكلة عدم توافر مشروعات انتاجية وتسويقية فى المرتبة الثالثة، ومشكلة عدم وجود أماكن للترفيه فى المرتبة الرابعة، أما مشكلة عدم وجود وحدة صحية بالقرية فجاءت فى المرتبة الخامسة، وعدم توافر غاز طبيعى فى المرتبة السادسة، فى حين وقعت مشكلتى نقص الوعى، وعدم توافر أساليب تعليم متطورة للأمهات فى المرتبة السابعة، وأخيراً مشكلة عدم وجود مدرسة إعدادى جاءت فى المرتبة الثامنة والأخيرة .

ويتبين مما سبق أن الفروق البينية سواء بين قرى الدراسة، أو فئتى الشباب والمرأة ليست كبيرة، وربما يعزى ذلك لكونهم من منشأ واحد وتم تهجيرهم معاً ورابطة القرابة والقبلية التى تربط بين العائلات والقبائل النوبية، أضف الى ذلك أنهم يعيشون فى ظروف اجتماعية واقتصادية متشابهة الى حد بعيد، فغالبيتهم يمتهن مهنة الزراعة، وتربطهم علاقات نسب ومصاهرة فمن النادر أن يتزوجوا من خارج عائلاتهم. والنوبيين يعتبرون مجتمعاً مغلقاً الى حد ما، فبعض القرى لم يتمكن الفريق البحثى من دخولها، كما أنهم لايندمجون بصورة كاملة مع الفئات الأخرى الغير نوبية والتى تم توطينها فى تلك القرى وجاءوا من محافظات أخرى، علاوة على أن النوبيون يستأجرونهم لزراعة أراضيهم.

كما تبين أيضاً أن الظروف المناخية وخاصة درجـــات

الحرارة المرتفعة تؤثر بصورة كبيرة على الحياة المعيشية لأهل النوبة وخاصة الشباب، فبخلاف الذين يعملون فى وظائف حكومية وزراعية فإن الأسر غالباً ما تلزم بيوتها فى فترة الظهيرة ولاتدب الحياة فى تلك القرى إلا مع غروب الشمس. ويقدس النوبيون نهر النيل ونادراً ما يتم إلقاء مخلفات فى مجرى النهر أو على جوانبه، وقد ذكروا أن من يلقى أية مخلفات ينظر اليه نظرة سلبية، كما أن الطرق والقرى نظيفة على العكس مما هو موجود فى قرى الوجه البحرى.

وهناك مشكلة هامة دأب المشاركون على ذكرها وهى وادى النقرة، والتى ذكروا أنها تم تمليك الأراضى بها لرجال الأعمال وبعض المسئولين الكبار، وأنهم يقومون بجلب حراسات وأفراد ولكن بينهم مجرمون هاربون من الأمن يقومون بالسطو على أعمدة الكهرباء والكابلات من قرى التهجير ولايتم إتخاذ أية إجراءات معهم، كما كان هناك خفراء يتناوبون الحراسة فى قرى التهجير وكانوا يتبعون نقطة الشرطة، ولكنهم إختفوا الآن، وربما يعزى ذلك للحالة الأمنية المتردية فى مصر بعد الثورة، ولذا فإن عنصر الأمان مفتقد فى تلك القرى الى حد ما.

4. المناقشة العامة والتوصيات

يتبين فى ضوء النتائج السابقة أن هناك آثاراً سلبية وأخرى إيجابية نجمت عن التهجير، ولكن مما لاشك فيه أن الجوانب السلبية كان لها عميق الأثر على أهالى النوبة الذين تم تهجيرهم منذ سنوات عديدة، ومازال حلم العودة لجذورهم وأرض أجدادهم يراودهم دائماً وخاصة الشباب. وقد تحقق هذا الحلم جزئياً عام 1977 عندما سمح لهم بالعودة والتوطين حول البحيرة مع اعطائهم دعماً مالياً، وفى عام 1980 نزحت بعض المجتمعات النوبية الصغيرة فى البداية واستقرت حول البحيرة. وأسهمت الحكومة فى توطين حوالى 25 أسرة على بعد 25 كم من أبو سمبل (El-Aali, 2003).

ولاشك أنه قد حدث تطور فى القرى خلافاً لما كان عليه الوضع عند بداية التهجير فى الستينات من القرن الماضى، وأصبح هناك مؤسسات خدمية فغالبية القرى بها وحدات صحية، ومراكز للشباب وتنظيم الاسرة، ونقطة للشرطة، ومدارس، وجمعيات زراعية، كما تطورت المرافق سواء الطرق، أو الكهرباء أو المياه.

كما لازالت هناك بعض العادات والتقاليد النوبية فى الزواج، والمواسم والاعياد، وهناك بعض التراث النوبى مازال قابعاً داخل منازلهم، وملابسهم، ولهجتهم، وبعض الحرف اليدوية البيئية، وإن كان بعض هذا التراث قد اندثر الى حد ما. وهناك بعضاً من الخدمات والمؤسسات لاتعمل بكفاءة وأحياناً لاتقوم بالدور المنوطة به، كما الحال فى بعض الوحدات المحلية، أضف الى ذلك عدم وجود إرشاد زراعى، ووجود مشكلات متعلقة بمياه الرى.

ومن النواحى الاجتماعية الأخرى التى تم ملاحظتها وجود فجوة بين جيل الشباب وجيل الكبار وهو الأمر الشائع فى كل الأزمنة والمجتمعات، ولكن مازالت "كلمة" الكبار هى المسموعة، كما أن بعض الشباب ليس لديه طموحات ولا يملكون الدافعية لتغيير أحوالهم والقيام بمبادرات لحل المشكلات المجتمعية، وتقتصر مشاركة البعض منهم فى بعض الأنشطة التجميلية للقرية مثل النظافة، ودهان الأعمدة الكهربائية والتى يشارك بها الشباب والفتيات.

لدي المرأة النوبية مقومات وطموح للتطوير، فهن يتعلمن ويعملن وإن كانت العادات والتقاليد تحتم عليهن البقاء داخل قراهم مع تفضيلهن لأعمال معينة مثل التدريس والتمريض. وتبين أن غالبية الفتيات لايشاركن فى الأنشطة الزراعية على عكس الشباب، وتشارك السيدات من كبار السن فقط فى تلك الأنشطة، فهم - أى الشباب- يقولون أنهم يحافظون عليهن ولايرغبون فى إشراكهم فى أعمال أو مهن مجهدة أو مهينة لهن.

أما فيما يخص المشكلات فقد تباينت فيما بين مجموعتى الشباب والسيدات، وعلى الرغم من وجود مشكلات مشتركة، ولكن السيدات أعطين تفصيلات أكثر عن بعض المشكلات التى لم يتطرق اليها الشباب مثل عدم وجود رأس مال لضمان استدامة المنتجات النوبية،وعدم توفير أساليب لتطوير وتوعية الامهات، وعدم وجود مراكز لتجميع الألبان.

ومن ثم فإن الدراسة الحالية توصى بضرورة إقامة مشروعات زراعية وخاصة المتعلقة بالانتاج الحيوانى والداجنى، كما يجب أن يكون هناك تنوع فى المحاصيل المزروعة، ولايتأتى ذلك إلا بوجود إرشاد زراعى قوى وكفء وبحوث تقوم بدراسات التربة، وتقديم الاصناف المناسبة للبيئة وتقوية الروابط بينهم وبين المزارعين وخاصة الشباب منهم. كما توصى الدراسة بإنشاء مجموعة من المصانع تواجه البطالة المنتشرة بين الشباب، فغالبيتهم كما تبين يفضلون العمل داخل مجتمعاتهم اذا ما توفرت لهم السبل والامكانات للبقاء، كما لابد رفع معارف ومهارات المرأة النوبية وتقديم العون المادى والفنى لقيامها بمشروعات صغيرة مع الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم وتنشيط التراث الحرفى النوبى وتقديم كافة التسهيلات لذلك سواءاً من ناحية توفير المواد الخام بأسعار مناسبة، أو من ناحية التسويق سواء محلى أو تصدير مع رفع جودة تلك المنتجات وتطويرها.

كما يجب تطوير بعض الخدمات المؤسسية الموجودة مثل الوحدات البيطرية، والمحلية والصحية، وتوفير وسائل إنتقال مناسبة بين القرى، وبين القرى والمركز، مع توفير سيارات اسعاف.

وتأمل الدراسة أنه حال أخذ حزمة من الاجراءات الفورية لكى يتم وضع التوصيات السابقة حيز التنفيذ، سوف يساعد على تحقيق الاشباع النفسى والاجتماعى لأهالى النوبة القديمة، مع ضرورة وجود حوار وقنوات مفتوحة بين أهالى النوبة والجهات المعنية والاعلام للتعرف عليهم وتلبية طموحاتهم وأحلامهم ومعاونتهم على تنفيذها، وهو الأمر الذى سوف يساعد على إدماجهم بمجتمعاتهم الجديدة، لحين تحقيق حلمهم المشروع فى

العودة الى أرض الأجداد من خلال برنامج قومى يتبنى فكرهم وآمالهم.

5. المراجع

تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية. (2005). محافظة أسوان، وزارة التخطيط والتنمية المحلية، والبرنامج الإنمائى لأمم المتحدة، ص: 46، 51، 61، 89

مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. (2003). سلسلة المحافظات المصرية، محافظة أسوان، القاهرة، مصر، ص: 13

مركزالمعلومات، مديرية الزراعة والارشاد الزراعى. (2012). .بيانات إحصائية عن محافظة أسوان، مديرية الزراعة، محافظة أسوان، مصر، ص: 6،5

موسوعة ويكيبيديا.(2014). النوبة، تم التصفح فى يناير 2014، (http://en.wikipedia.org/wiki/Nuba)

وزارة التخطيط.(1996).المشروع القومى لتنمية جنوب مصر، وزراة التخطيط، القاهرة، مصر، ص: 2

El-Aali S. (2003). the Aswan High Dam, unpublished T. Scudder manuscript, p: 8

The World Commission of Dams Report. (2000). Dams and Development, a new framework, Earthscan publications Ltd, London and Sterling,VA,UK and USA, p:28 .

Zabrana L. (2013). Abandoned Nubian Villages in Upper Egypt, material culture reviewed by social anthropological field studies, Austrian Archaeological Institute, Austria, pp: 1,2.

Zohary A. and Harrell-Bond B. (2003). Working paper on Contemporary Egyptian Migration, An overview of voluntary and forced migration, American University in Cairo, Egypt, pp: 5 & 23.